

מנ יומיאת רשס המגלס

דעבט קבל חוואי תלאث סנואת מן קבל رؤساء السلطات المحلية سخين وعرابة ودير حنا للمشاركة في مظاهرة ضد العنف في المجتمع العربي. وبالفعل لببب الدعوة وشاركت بالمظاهرة التي كانت تحت عنوان «كفي للعنف في المجتمع العربي» مرفافة نائبي السيد أحمد سواعد. نحن نعيش بداخل المجتمع العربي. كل أجزاء حياتنا متشابكة مع المجتمع العربي. الاقصاد، التعليم والتعليم العالي، الصة، المواصلات، جودة البيئة، كل دوائر حياتنا تتأثر بما يحدث في المجتمع العربي ان كان سيئاً أم حسناً.



شاركت بمعظم الجلسات التي عُقدت في الكنيست من قبل اللجنة الخاصة لاجتثاث الجريمة في المجتمع العربي، برئاسة د. منصور عباس. وكنت مشاركاً مع ٢٣ رئيس سلطة محلية عربية البثناء أثناء أحداث حارس الأسوار لوقف الأحداث. استجاب أربع رؤساء سلطات محلية عربية مجاورة لدعوتي وحضروا جلسة هيئة المجلس، التي ناقشت الأحداث. كل رؤساء السلطات المحلية في عنقود بيت هكيرم، دير الأسد، البعنة، مجد الكروم، نحف، ساجور والرامة، توجهوا للجمهور ببناء مشترك لوقف التدهور والأحداث.

المجلس الإقليمي مسغاف هو مجلس مختلط. عدد السكان العرب في مسغاف أكثر من عدد السكان في معظم البلدات العربية، البدوية، الشركسية والدرزية في الجليل. كل بلدات مسغاف اليهودية تتلاصق مع البلدات العربية أو البدوية أو الدرزية أو تقع بالقرب منها. وفي بعض الأحيان تتلاصق المساكن حرفياً مع بعضها البعض. جزء كبير من بلدات مسغاف عبارة عن بلدات مختلطة. هناك العشرات من بيوت البدو داخل البلدات اليهودية. نحن داخل المجتمع العربي بالكامل. كل الصعوبات التي يواجهها المجتمع العربي على اختلاف أنواعها هي صعوبات تضع تحديات للمجلس الإقليمي مسغاف.

تميل الانتخابات المتكررة، التطرف وسياسة "الهويات" وبعض الخطاب المتطرف والمعرض إلى التركيز على "اليهود ضد العرب" أو "العرب ضد اليهود". على الرغم من أن كل المصالح المتعارضة والخطاب المستخدم، فلا شك أن المصالح المشتركة كثيرة وأقوى بكثير من المصالح المتعارضة. المصلحة الأولى لجميع سكان إسرائيل هي الأمن الشخصي وحرية الحركة والعمل دون خوف من العنف. يميل العرب إلى عزو اندعام الأمن الشخصي إلى الإهمال والحرمان. يميل اليهود إلى إرجاع شعورهم بعدم الأمان الشخصي إلى القومية العربية وانعدام الردع واحترام مؤسسات الدولة. في حين يوجد في «العالم السفلي» مجرمون يهود وعرب ودروز. إن انتشار أفة المخدرات، والعنف الأسري، وتدهور الشباب إلى العنف والجريمة، وكذلك الجريمة المنظمة و «الخاوة»، كلها ظواهر تنتشر في المجتمع اليهودي وفي المجتمع العربي. إن الاهتمام ب «نطبيق سيادة القانون» والتنفيذ الفعلي الناجح والأمن الشخصي هي مصلحة مشتركة واضحة.

نحن في مسغاف نتعامل مع التعايش في منطقة جغرافية يشكل فيها اليهود أقلية. نحن منشغلون في تنظيم البلدات العربية والبدوية كل يوم. نحن منشغلون أيضاً في الاستيطان اليهودي وبناء المجتمعات الريفية اليهودية. لا أحد لديه أوهام بأن اليهود في الجليل سيصبحون أغلبية. ذلك لن يحدث. تعزيز الاستيطان اليهودي في الجليل لن يضر الأغلبية العربية، بل يعود عليها بالفائدة. هذه هي الحقيقة.

الافتراضات الخفية والمقبولة في المجتمع العربي هي أن زوجين شابين يعيشان بالقرب من عائلة الزوج وبالقرى من اخوته، بينما في المجتمع اليهودي، فإن خيار التنقل للأزواج الشباب من مكان إلى آخر من مكان إلى مكان سكن اخر هو المعيار. لماذا؟

بالطبع، جزء من الإجابة هو أن المجتمع العربي أكثر محافظاً وتقليدياً. ولكنني أوجه السؤال على وجه التحديد إلى المجتمع اليهودي. يكون اليهود أحياناً هم الذين يحتاجون إلى التعلم من العرب وأحياناً بالعكس.

اليوم، حتى في المجتمع العربي، من المقبول شراء أو بناء شقق «للاستثمار / الإيجار». من الشائع اليوم، حتى في المجتمع العربي، أن يسكن المرء لفترات طويلة في أماكن أخرى، بل وينقل مكان إقامته و «مركز حياته» إلى مكان آخر بشكل منتظم. الامر يكون أحياناً ترتيباً مؤقتاً ويصبح دائماً على مر السنين، وأحياناً نمط حياة «منقسم» بين أماكن مختلفة، وأحياناً «هجرة داخلية» فعلية. في حيفا، على سبيل المثال، نقل جزء كبير من السكان العرب محل إقامتهم من الجليل وأماكن أخرى إلى حيفا. اليوم، حتى في المجتمع العربي، فإن معدل الطلاق مرتفع ولم تعد الأسرة التقليدية هي الخيار الوحيد.

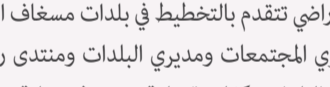
في البلدات اليهودية، يأتي الكثير من الطلب على البناء من السكان أبناء المكان. إذا قمت باستخدام المصطلحات البيروقراطية، فالأمر يتعلق «بعدهي السكن من أبناء المكان، من مستحقى وزارة الإسكان، نتيجة الخدمة الوطنية أو الأمنية. استقرار السكان أبناء المكان في البلدة التي نشأوا فيها بعزز، كقاعدة عامة، المجتمع والبلدة.

يعتبر بناء وتأسيس الأزواج الشباب «القلب النابض» للمجتمع في كل من البلدات اليهودية والعربية على اختلاف أنواعها، وهو مقياس لبناء المجتمع ومؤشر على المناعة الاجتماعية. تواجه المناطق الريفية في جميع أنحاء العالم الانجذاب إلى المدن ومراكز التنمية والاقتصاد والثقافة. تتطلع المناطق الريفية في جميع أنحاء العالم إلى تشجيع الأزواج الشابة المستعدين لبناء حياتهم وللتزام طويل الأمد والاستثمار. يمكن لأبناء وادي سلامة ولوطيم ورأس العين وموران شراء منزل ريفي في إيطاليا واليونان وقبرص بتكاليف تبلغ عُشر التكاليف في البلدة التي ولدوا فيها. لماذا في الجليل - في الارياف البعيدة عن «دولة تل أبيب»، على الاطلاق يجوبون المال من الشباب الذين يريدون بناء مستقبلهم هنا؟ لماذا لا يوجد «سكن ميسور التكلفة» في البلدة التي ولدوا فيها وترعرعوا فيها. بعد كل شيء الحديث يدور عن «أولوية وطنية»، وبكل المقاييس «ريف». ربما، دون أن ندرك ذلك، نحن في وضع «اثنان يتنازعون وثالث يفوز»؟ يوجد في المجتمع العربي «هوس» بحق ملكية الأراضي الخاصة. يوجد في المجتمع اليهودي «هوس» معاكس لـ «التخطيط العقلاني». «الفايز الثالث» هو البلد الذي يمتلك جميع احتياطي الأراضي المتاحة لنا جميعاً تقريباً. كان من الممكن استخدام احتياطي الأرض هذه لبناء مكتف بتلاءم مع الاحتياجات المجتمعية لجميع بلدات الجليل، اليهود والعرب. كان ينبغي تخصيص الأراضي بشكل فعلي مجاناً للأبناء / البنات «المستحقين» - مجاناً في كرمئيل، عكا، طمرة، المغار، الكمان، وادي سلامة، يوفاليم وموريشث. الهدف المشترك لنا جميعاً هو تقوية الريف الجغرافي والاجتماعي. حان الوقت الآن لإيقاف فتح المزيد من الفجوات بين المركز والريف. المغارقة اليوم هي أن كل من يبني في الجليل يدفع مبلغاً كبيراً مقابل الأرض التي تذهب فعلاً إلى «دولة تل أبيب» لماذا؟

في «تقرير الجليل» الذي أصدرته الكلية الأكاديمية «الجليل الغربي» قبل أسبوع، تم عرض معطى مذهل! وفقاً لبيانات دائرة الإحصاء المركزية، فإن زوج من الموظفين العاملين في منطقة الشمال يكسبون ٩٠٠٠ شيكل شهرياً (!) أقل من زوج من العاملين في لواء تل أبيب، وهذا يعني أننا في حالة واضحة من فتح الفجوات وليس تقليصها، فهل هناك أحد في إسرائيل يوجه إلى مثل هذه النتيجة؟ بالتأكيد لا!

الاستيطان اليهودي في الجليل جزء من «الحل». الشمال كله بحاجة إلى تعزيز وتطوير مدينة حيفا. يحتاج الجليل بأكمله إلى تعزيز وتطوير مدينة كرمئيل وبلدات مسغاف. تحتاج دولة إسرائيل بأكملها إلى تقوية المجتمع العربي وتنميته، وبدلاً من التعامل مع «الروايات» ومسألة «العدالة» و «المبدأ»، ربما نعاون ونغلق الفجوات التي تتوسع تدريجياً بيننا وبين «دولة تل أبيب» قبل فوات الأوان.

يوم الأحد سأشارك في مؤتمر «الأمن والحكم في إسرائيل والجيل والنقب أولاً» لـ «منتدى الأمن والحكم والاستيطان». مجموعة تحاول منذ ٣ سنوات تغيير ترتيب الأولويات والتحذير من الأضرار بالشعور بالأمن الشخصي لجميع المواطنين الإسرائيليين، وخاصة في النقب والجليل. في جلسة «الاستقرار في الريف إلى أين؟» التي سيديرها صديقي وجاري الجنرال إيال بن روفين، سأقدم وجهة نظري حول أهمية تعزيز الاستيطان اليهودي في قلب الجليل. وكما رأينا في الانتخابات الأخيرة، فإن أولئك الذين يعارضون تخصيص أراض رخيصة لبناء وحدات سكنية للسكان المحليين في بلدات مسغاف، هم عادة الأقل دراية ووعياً بالمستوى «اليداني». أرجو بالرغم من صعوبة الأجواء ومخاوف من الجهات المتطرفة في الحكومة القادمة، أن نستفيد جميعاً من البرنامج - اليهود والعرب معاً، من مخطط لسد الفجوات وتحسين الوضع في الريف في إسرائيل. أوأمن حقاً أن جميع مجتمعات الجليل، يهوداً وعرباً، يمكن أن يكونوا نموذجاً ومثالاً، ولكننا بحاجة إلى تغييرات عاجلة في السياسة والأولويات.



التقيت الأسبوع الماضي، إدارة المنطقة الشمالية في سلطة الأراضي الإسرائيلية للترويج لتسويق قطع الأراضي في التجمعات البدوية. سلطة الأراضي تتقدم بالتخطيط في بلدات مسغاف اليهودية أيضاً. شاركت في اجتماع منتدى مديري المجتمعات ومديري البلدات ومنتدى رؤساء البلدات. تحدثت في كلا المنتدبين عن قضايا تهّم إدارات البلدات. كقاعدة عامة، نحن في عملية مستمرة لزيادة ميزانية النشاط في البلدات. بالتزامن مع نقل المسؤولية إلى المجلس عن العديد من المجالات التي كانت في السابق تحت مسؤولية البلدة وحدها بشكل منفرد.



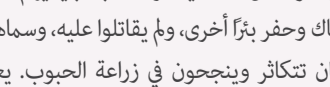
لقد تشرفت بمباركة أمسية لعرض يهدف إلى زيادة الوعي حول العنف العائلي.



شاركت في اجتماع إدارة المجلس واجتماع إدارة المركز الجماهيري. سنجتمع خلال شهر كانون أول للمصادقة على موازنة عام ٢٠٢٣ للمجلس وجميع الاتحادات.



التقيت ممثلي إدارة بلدات متسبي أفيف وعرب النعيم وموريشث بخصوص التوسعات، وممثلين عن إدارة معاليه تسفيا بخصوص خطة تطوير إنارة الشوارع في البلدة. شاركت في اجتماعات مع مديري أقسام المجلس والتقيت / تحدثت مع ممثلين عن الجمهور وسكان من هرايرت، وبعاد، ومتسبيه أفيف، وموريشث، وعرب النعيم، ووادي سلامة، ومعليه تسفيا، وموران، وحرشيم، وشوراشيم، ويوفاليم، اشحار وعتمسون.



قرانا يوم السبت فصل «ولادات». كان يعقوب ويعيسو توأمان وُلدا لإسحاق ورفقا بعد سنوات من الأمل بالإنجاب. إن واقع الحياة البدوية والبحث عن الأمن والمراعي واليهام للمواشي هو الخلفية لحياة الإخوة ووالديهم. وتقع المنطقة جنوب جبل الخليل ووادي بئر السبع وما يسمى اليوم «شمال النقب». أسلافنا يزرعون، يرعون، ويصطادون. يبحثون عن الماء ويحفرّون الآبار بأيديهم، وأحياناً في المحاولة الثالثة فقط ينجحون بذلك - «وابتعد عن هناك وحفر بئرًا أخرى، ولم يقاتلوا عليه، وسماها عريضاً، وقال: الآن قد وسعنا الرب وأثمرنا في الأرض». القطعان تتكاثر وينجحون في زراعة الحبوب. يعيشون على ما يزرعون وعلى ما يقطفون وما يصطادون. يخشون من القتل على خلفية خطف امرأة. يعتقدون تفاهات ومصالحات ويوزعون الموارد كي يعيشون بسلام ويصارعون البقاء. رغم أنهم يتصارعون داخل العائلة على الميراث، بركة ومحبة الأب والأم، يحافظون على تواصل مع أقرباء يسكنون في أماكن بعيدة. وأحياناً عندما يكرهون لا يقتلون أو يعتدون. منذ سنوات عديدة، استضفت دبلوماسياً أمريكياً وقمنا بزيارة خيمة بدوية. كانت لا تزال موجودة آنذاك. أتذكر ما قاله الأمريكي «لا أعرف متى سيصنع العرب واليهود سلاماً بينهم، لكن يبدو لي أنه عندما سيحدث ذلك، سيحدث في خيمة». أسبوع جيد وشهر جيد!

مع خالص المودة والاحترام،
داني عبري